

91- شرح حديث « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه... ج 1 » -

الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء. وخاتم المرسلين نبينا وأمامنا وسيدنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم تسليماً كثيراً - [00:00:52](#)

رضي الله عن صحابته والتبعين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا المجلس الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:16](#)

مجلسنا هذا هو التاسع عشر ضمن مجالس المستوى الثالث في هذه الاكاديمية التي ندعو الله تعالى ان تكون نافعة مباركة الحديث السادس عشر عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:34](#)

المؤمن للمؤمن كلبنيان يشد بعضه بعضاً وشك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه متفقاً عليه راوي هذا الحديث أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس اسلم قبل الهجرة وكان رضي الله عنه وارضاه - [00:01:59](#)

حسن الصوت بالقرآن وله مع النبي صلى الله عليه واله وسلم قصة ذلكم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال له لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:02:37](#)

مر قريباً منه وابو موسى كان يقرأ ولم يكن يعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام نستمع اليه فقال له لو رأيتني البارحة وانا استمع الى قراءتك فقال له ابو موسى رضي الله فقالوا له ابو موسى - [00:03:01](#)

رضي الله تعالى عنه وارضاه لو علمت لحبرته لك تحبيراً ابو موسى رضي الله عنه وارضاه ولاه النبي عليه الصلاة والسلام على شيء من اليمن ثم ولاه عمر بن الخطاب - [00:03:23](#)

ثم ولاه عثمان ثم ولاه علي على الكوفة رضي الله عنه وارضاه توفي في السنة الرابعة والاربعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم هذا الحديث متفقاً عليه فيه - [00:03:43](#)

فوائد عظيمة وفيه جوانب مهمة من البيان جوانب مهمة من البيان ذكر المحسوس المشاهد لتقرير صورة المعنوي وكذا ايضاً الحركة الجسدية التشبيك بين الاصابع الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:07](#)

وقبل ان نبحر مع هذا الحديث العظيم الذي يعد ايضاً من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام فانه ينتظم معاني عظيمة جليلة في العلاقة بين المؤمنين في علاقة المؤمنين بعضهم ببعض - [00:04:37](#)

علاقة المودة والنصرة والنصح والمحبة والموالاة والتأييد الى غير ذلك المؤمن للمؤمن هل في ذلك لم يقل المسلم فهل لذلك دلالة ما ثم المؤمن للمؤمن في اي شيء قال كالبنيان - [00:05:04](#)

ولم يذكر في اي شيء في اول الجملة ثم قال مبيناً المعنى المقصود او دعونا نصيغه سؤالاً كالبنيان في اي شيء لان البنيان فيه ارتفاع وفي ثبات وفيه معانٍ اخرى - [00:05:36](#)

ففي اي شيء هو كالبنيان المؤمن للمؤمن في اي شيء هو لأخيه كالبنيان ثم وشك صلى الله عليه واله وسلم بين اصابعه ما فوائد ذلك

اولا قول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:02

المؤمن للمؤمن كلب بنيان المؤمن للمؤمن هل في قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن دلالة معينة فاننا نعلم ان مراتب الدين ثلاث
الاسلام ثم اعلى الايمان ثم اعلى وهو وهي مرتبة الاحسان - 00:06:26

فهل لقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن للمؤمن دلالة معينة هل يخص هذا التوجيه بعض المؤمنين او بعض المسلمين ام انه شامل لهم
جميعا كلمة المسلم والمؤمن ما العلاقة بينهما لا بأس ان نستحضر - 00:06:58

بعض الآيات والآحاديث في هذا الباب. قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم وفي الصحيح صحيح مسلم من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال - 00:07:28

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال النبي عليه الصلاة والسلام او مسلم قالها
ثلاثا ويرددها علي ثلثا او ويردها علي - 00:07:56

ثلاثا او مسلم الى اخر الحديث يلاحظ في الآية ان الله عز وجل ذكر دعوة اولئك القوم. قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا اذا ثمة فرق بين المسلم والمؤمن هكذا - 00:08:18

هكذا تشير الآية وكذلك في الحديث قال يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن. قال او مسلم الجواب او ايضاح هذا ان المؤمن والمسلم
اذا ذكرا في نص واحد كان المسلم بمربطة معينة - 00:08:43

وهو وهو الذي يعمل بالاعمال الظاهرة اعمال اركان الاسلام وشعب الاسلام الظاهرة طيب والمؤمن مرتبة اعلى الا وهو الذي
جمع الى ذلك مرتبة اعلى وهي الزيادة على ذلك وهي - 00:09:11

استقرار الايمان في القلب لانه حتى الذي يعمل الاعمال الظاهرة لابد لها من باطن تصح به الاعمال اذا المؤمن اذا ذكر مع المسلم
فالمؤمن اعلى دل على هذا هذه النصوص - 00:09:35

المذكورة هنا. فهل لقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن للمؤمن هل هذا خاص بمن كان في المرتبة الاعلى ولا يشمل المسلم الجواب عن
هذا بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:52

من رضي بالله ربا حقت عليه طاعته وعبادته. قال تعالى ما فاعبده واصطبر لعبادته. والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على
اجتناب المحرمات. وطاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر. كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور والصبر على
الاتباع فيها - 00:10:12

وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابتداع والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى. ومن صبر على الطاعة اثيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله - 00:10:56

وعليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقينا صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود الى حسن الخاتمة. فان
الكريم قد اجرى عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه - 00:11:26

فاصبر على طاعة الله حتى تلقاه. قال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم
مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم. المؤمن للمؤمن كالبنيان - 00:11:46

وقفنا عند سؤال هل قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن يخص من كان في المرتبة الاعلى الجواب عن ذلك ان من الاسماء ما اذا اضيف
الى رديفه كان لكل منها معنى - 00:12:29

فاما انفرد احد الاسميين وذكر مفردا شمل المعاني كلها ولننظر على ذلك بمثال به يتوضح المقال قال الفقير والمسكين هل هما بمعنى
او الفقير له معنى والمسكين له معنى اذا اعطيك انسان - 00:12:46

شيئا من المال وقال تصدق به على الفقراء الفقراء عندك يشمل من لم يكن عنده شيء البتة ما عنده شيء ويشمل عندك ايضا من كان
عنده شيء ولكن لا يكفيه - 00:13:12

فاما اعطيت هذا الصنف او هذا الصنف كل ذلك سائغ. اذا قال اعطي الفقراء اذا قال لك نفس المثال اعطي المساكين ايضا المساكين

عن المحتاجين سواء كان عندهم شيء لا يكفيهم - [00:13:32](#)

او لم يكن عندهم شيء البتة لكن اذا قال لك اعطي الفقراء والمساكين. دل على ان احد الاسمين لاحد النوعين والاسم الثاني للنوع الآخر. فرق بعض العلماء قالوا المسكين هو الذي عنده شيء لكن لا يكفيه - [00:13:50](#)

كما قال الله عز وجل واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر مساكين عندهم سفينة ومع ذلك سماهم مساكين اذا اذا قيل لك المساكين فقط ويشمل جميع اصناف المحتاجين اذا قيل لك الفقراء يشمل جميع اصناف المحتاجين - [00:14:12](#)

لكن اذا قيل لك الفقراء والمساكين كما في كتاب الله عز وجل في مصارف الزكاة انما الصدقات للفقراء والمساكين. وهذهفائدة عظيمة عظيمة جدا. دلت الآية على ان الزكوة على من لم يكن عنده شيء البتة. ومن كان عنده شيء لكن لا يكفيه - [00:14:36](#)

وكذا نقول المؤمن والمسلم وفي الاسلام والايام تقدم التفصيل في موضوع الاسلام والايام في حديث سابق في مستوى سابق. لكن ايضا المسلم والمؤمن اذا ذكر احد الاسمين - [00:14:59](#)

فانه يقصد به من كان مؤمنا مصدقا متمميا للاسلام بغض النظر عن مرتبته اذا قيل مؤمن نعم فانه ايضا يشمل جميع من وحد الله عز وجل ودخل في الاسلام. بغض النظر عن مرتبته - [00:15:18](#)

فقوله عليه الصلوة والسلام هنا المؤمن للمؤمن كلب بنبيان يعني المؤمن هنا المقصود بها بهذه اللفظة هو من كان مسلما هو من كان مسلما بغض النظر عن مرتبته وفي هذه الجملة - [00:15:41](#)

في هذه الجملةفائدة مهمة جدا الا وهي ان ما سيدركه النبي عليه الصلوة والسلام بعد ذلك مما يشير اليه المثال من التعااضد والتناصر والتناصح واداء الحقوق ان ذلك من شعب الايمان - [00:16:04](#)

لقوله المؤمن للمؤمن فمعناه ان هذا الذي دل عليه الحديث من يشد بعضه بعضا التناصر التناصح المؤازرة ان هذا من شعب الايمان كما سيأتي باذن الله تعالى في حديث لاحق باذن الله تعالى في اه في حديث قادم باذن الله - [00:16:28](#)

في رواية في صحيح البخاري جاءت هذه اللفظة مؤكدة هذه اللفظة جاءت مؤكدة في صحيح البخاري مؤكدة بان قال عليه الصلوة والسلام ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. هذه الرواية - [00:16:53](#)

في صحيح الامام البخاري طيب في قوله صلى الله عليه وسلم كالبنيان البنيان فيه امور عدة كما تقدمت الاشارة فيه الثبات فيه الارتفاع فيه السعة فيه اشياء كثيرة بين النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:17:14](#)

مقصوده بالتشبيه فقال يشد بعضه بعضا البناء عبارة عن لبنيات متفرقات لبنية ثم يوضع عليها شيء يجعلها تتلتصق باللبنية الاخرى ثم لبنية ثلاثة ورابعة وهكذا حتى يصبح بناء مرتفعا ثابتة - [00:17:44](#)

النبي عليه الصلوة والسلام يذكر لنا الامر المعنوي من مؤازرة المؤمنين بعضهم بعضًا ومناصرته مناصرة بعضهم بعضًا ومحبة بعضهم بعضًا وتعاون بعضهم بعضًا يبرز لنا هذه الصورة المعنوية في صورة محسوسة مشاهدة وهي سورة البناء - [00:18:19](#)

الذي يكون في الاصل مكون من لبنيات لكن يشد بعضه بعضا حتى يصبح بناء راسخا ثابتة وهكذا المؤمنون ولذلك في قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كلب بيان ابراز سورة الامر المعنوي وهو - [00:18:47](#)

تعاون المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم كالبنيان في اي شيء من البنيان قال يشد بعضه بعضًا. فالمؤمنون يقوى بعضهم بعضًا يشد ازر بعضهم بعضًا. ويتعاون بعضهم بعضًا وحتى يكونون متماسكين ثابتين راسخين - [00:19:14](#)

لانه بالتعاون تقوى الامة ويقوى المجتمع وهذا معنى عظيم هذا معنى عظيم حيث عليه الشريعة في نصوص كثيرة كما بقول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا. قال بعض الشرح - [00:19:44](#)

بحبل الله الكتاب والسنّة ثم اكد فحال جميما ثم اكد بالتحذير من ضد ذلك فقال ولا تفرقوا وليسأل كل منا نفسه ما حاله هو نفسه ما حاله مع هذه النصوص الشرعية العظيمة - [00:20:12](#)

التي تدعو الى هذا الاصل العظيم ما حاله هو مع اخوانه المسلمين قبل غيره ثم ايضا لينظر في احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ثم ايضا في قوله عليه الصلوة والسلام - [00:20:35](#)

كالبنيان يشد بعضه بعضا. هنا انتهى لفظ الشريف انتهى لفظ النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي اضاف صلى الله عليه وسلم الى القول الفعل والشكل الظاهر وحركة الجسد وهذا فيه اولا زيادة بيان - [00:20:58](#)

وفيه ايضا فائدة للمعلمين والمربين والعلماء استعمال الوسائل التي تعين على الفهم. وتتثبت وتتبت ما يعلم في الذهن. قال الراوي قال ابو موسى رضي الله عنه وشبك وشبك صلى الله عليه واله وسلم - [00:21:27](#)

بين اصابعه فانظر بين بين المقصود بالمثال وبضرب المثل ثم ايضا بين ما المقصود؟ فقال يشد بعضه. ثم بينه ايضا بالصورة المشاهدة حيث شبك عليه الصلاة والسلام بين اصابعه نستكمл الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير - [00:21:53](#)

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بالعقل. وباستخدامه في التفكير والتأمل يصل الى الحقيقة. فالتفكير عبادة عظيمة لانه موصى الى الایمان. قال جمع من الصحابة ان نور الایمان التفكير. وسئلته ام الدرداء عن افضل عمل ابي - [00:22:17](#)

درداء فقالت التفكير والاعتبار. فيتفكر المؤمن في بديع صنع الله تعالى في الكون ليزداد عنده اليقين بعظم قدرة الله سبحانه ووحدينته. قال شيخ الاسلام ابن تيمية النظر الى المخلوقات العلوية والسفلية على وجه التفكير - [00:22:51](#)

والاعتبار مأمور به مندوب اليه. وحين يتذكر فيما يبعد من دون الله يتبيّن له ضعفه وعجزه ترأوا من الشرك صغره وكبيره. قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا - [00:23:11](#)

وان يسلبهم الذباب شيئاً ضعف الطالب والمطلوب. ويتفكر في القرآن الكريم ليفهمه ويعمل به. قال تعالى ما نزل اليهم ولعلمهم يتذكرون. ويندب للمسلم ان يتذكر فيما يفيده وينفعه في دنياه وآخرته فيقدم عليه ويفعله. وفيما يضره في دنياه وآخرته فيجتنبه ويحذر منه. وفي - [00:23:41](#)

الحديث احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. وان يتذكر في شأن الدنيا والآخرة. في علم ان الدنيا قليل زائل. وان الآخرة خير وابقى. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة - [00:24:31](#)

الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم اي في البحر فلينظر بما ترجع مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم المؤمن للمؤمن - [00:24:51](#)

البنيان يشد بعضه بعضا. ثمة ثمة محذوف في الحديث دل عليه المثال او المثل الذي ضربه النبي عليه الصلاة والسلام. المؤمن للمؤمن يعني في نصرته وفي معونته وفي النصح له - [00:25:25](#)

وفي اداء حقوقه الى غير ذلك كلب بنيان يشد بعضه بعضا كيف يكون المؤمن للمؤمن كالبنيان؟ كيف يكون؟ ثمة امران كل منها اساس في تحقيق هذا الامر اعني في تحقيق كونه - [00:25:49](#)

يشد كالبنيان يشد بعضه بعضا اما الامر الاول هو اداء الحقوق الشرعية كما سيأتي الاشارة الى شيء منها واما الامر الثاني فهو السلامة من الافات التي تضر العلاقات الاخوية بين المؤمنين - [00:26:13](#)

الافات المؤثرة التي يتصدح بها حق الاخوة ويتصدح بها المجتمع اذا المؤمن للمؤمن كالبنيان المؤمن للمؤمن في اداء الحقوق وكذلك ايضا السلامة والبعد عن المؤثرات وعن الخوارم التي تخرم هذا المعنى العظيم - [00:26:40](#)

الا وهو معنى الاخوة الایمانية قال الله عز وجل والمؤمنون والمؤمنون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر. ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطیعون الله ورسوله. اولئك سيرحمهم الله - [00:27:15](#)

ان الله عزيز حكيم من عجيب مظاهر تحقيق هذا المبدأ العظيم مبدأ الاخوة الایمانية والتعاون في المجتمع المسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان انظر اليهم في صلاة الجمعة يصفون كما تصف الملائكة - [00:27:49](#)

في السماء وهذا معنى عظيم. انظر اليهم حينما يخرجون في شعائر الاسلام الظاهرة في شعائر الاسلام مثل صلاة العيددين مثل صلاة العيددين وغيرها يخرجون معاً يصفون صفاً واحداً ولذلك اثنى الله تبارك وتعالى عليهم وانه يحبهم - [00:28:14](#)

حين يخرجون للجهاد في سبيله كأنهم بنيان. انظر هنا قال المؤمن للمؤمن كالبنيان وهناك قال سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً - [00:28:43](#)

هذا جزء هذا لون من الوان التعاون وتحقيق هذا المبدأ العظيم كالبنيان يشد بعضه بعضا وثمة مثال عظيم هذا هذا الامر الذي دعا اليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:11](#)

سواء كان هذا خبر بمعنى الامر او كان بغير هذا لان قوله عليه الصلاة والسلام ان المؤمن للمؤمن كلب البنيان يعني هذا خبر وهو ظاهر انه يعني لينبغي ان او يجب ان يكونوا كذلك - [00:29:34](#)

خبر بمعنى الامر هذا الخبر او هذا الامر النبوى الكريم له مثال في الواقع ليس مجرد امر لا ليس امرا نظريا متصورا في الذهن فقط بل وقع في واقع الناس حقيقة - [00:29:52](#)

في ابهى صوره. ذلك ان الصحابة الكرام صحابة النبي الكرام عليه الصلاة والسلام ورضي الله تعالى عنهم اجمعين كانوا في اعلى صور الاخوة الایمانية كانوا كالبناء يشد بعضه بعضا حتى اخى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:30:14](#)

لما هاجر الى المدينة اخى بين المهاجرين والانصار وكان في بداية الامر اذا مات احد الاخرين ورثه الآخر حتى نسخ ذلك فكان مجتمعوا عظيمها تحقق بينهم الاخوة الایمانية في اعلى صورها - [00:30:43](#)

الايثار المحبة عبر بين الله تعالى ذلك في القرآن ما الذي نتج عن ذلك حين كانوا فعلا كالبنيان يشد بعضه بعضا ارتفعت راية الایمان وفتح الله تعالى عليهم قلوب الامم قبل البلدان - [00:31:07](#)

وكانوا رحمة للعالمين على خطى نبيهم صلى الله عليه واله وسلم فظهر دين الله عز وجل في مشارق الارض ومغاربها حين تحقق فيهم اولا قوة البناء الداخلي فيما بينهم كلب بنيان - [00:31:32](#)

يشد بعضه بعضا. ماذا قال الله تعالى عنهم وماذا قال عن من يأتي بعدهم من يقدر لهم ذلك. الامر قال الله عز وجل للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يت天涯ون فضلا من الله - [00:31:55](#)

ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. المهاجرون والذين تبوا الدار والایمان من قبلهم الانصار يحبون من هاجر اليهم كل العلاقات بين الناس لا يمكن ان يحكم عليها الانسان الا من خلال الظاهر - [00:32:17](#)

اما هذه الشهادة فهي شهادة للانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم بالباطن والظاهر لانهم مع اقامة حق اخوانهم المهاجرين اليهم فانهم ايضا كانوا في قراره قلوبهم يحبونهم. شهد الله لهم بذلك - [00:32:50](#)

فقال يحبون من هاجر اليهم والحب من اعمال القلوب. فالله تعالى شهد لهم بذلك واثنى عليهم به يحبون من هاجر اليهم طيب يتضايقون منهم يشعرون عليهم يشعرون بمشاعر التحاسد والتباغض كلا - [00:33:15](#)

يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة نكرة في سياق النفي. يعني لا يجدون شيئا مطلقا لا يجدون في صدورهم شيئا مطلقا ابدا ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون - [00:33:38](#)

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن ينق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. انظر الى هذا النموذج العظيم الذي لعله لم يقع في تاريخ البشرية مثل ما وقع عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - [00:34:00](#)

ما موقعنا نحن نرجو وينبغي لنا ان نكون كما قال الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا واخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف - [00:34:24](#)

الرحيم نستكمل الحديث عن هذا المعنى العظيم عن الاخوة الایمانية وعن هذا هذا المقصود الشرعي العظيم نستكمل الحديث عنه في اللقاء القادم باذن الله الى ان القاكم فيه استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:47](#)

يأتيك صافي اللي يروي غلة الظمآن بشري ندى بشري ندى بشري لنا زاد - [00:35:17](#)